Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التاريخ والفن، وهناك حضور للحضارات القديمة في قلب الواقع المعاصر لكي تنتعش ذاكرة المكان ويرحل الماضي في الحاضر من جهة،ولكي تظهر عبقرية الإنسان الإبداعية الخلاقة من جهة آخرى مما يجعل رؤية الشعر للتراث قراءة في التاريخ ومطارحة الفن للفن.

ويلاحظ الناقد في قصيدة [كبار الحوادث في وادي النيل] التي ألقاها شوقي في المؤتمر الشرقي الدولي الذي عقد في جنيف عام ١٨٩٤، يلاحظ الطابع الجدلي في الدفاع الحضاري عن فكرة الحرية. لأن الإنسان المصري الذي صنع كل هذه الحضارة العمرانية كان يفخر بما فعل ولم يكن مسخراً تحت سياط القهر كما أشاع اليونانيون.

ويؤكد الناقد أن بزوغ الوعي التاريخي في خطاب النهضة هو البداية الحقيقية للعصر الحديث في الثقافة العربية، لأن الفكر التقليدي يقول بفكرة الانحدار من الذروة إلى السفح ومرور الزمان يدل على التدهور المطّرد. بينما يرى النهضويون أن حركة الزمان تتقدم بتراكم الخبرة ونمو المعرفة.

ولا يسقط شوقي في شرك الحنين المجرد للماضي بل إنه يعبر دائماً عن إيمانه بالتقدم الإنساني والحضاري ويبشر بالمستقبل دون أن يقع في "النوستالجيا" أو يكتفي بالانبهار بالعصور المجيدة المنقضية.

ومن أهم قصائد شوقي التي تدلل على هذه القضية قصيدته عن أبي الهول التي أكسبها الشاعر روح المسرح الحي لتلقى في مسرح الأزبكية في حفل افتتاحه:

أبا الهول طال عليك العصر ∴ وبُلغتَ في الدهر أقصى العُمُر

ويطرح الشاعر في هذه القصيدة رحلة تاريخية ممتدة تشمل الحضارة المصرية في عصورها المتتالية بحيث تنصب رؤية الشاعر على الحاضر المتطلع للمستقبل.

وللشاعر قصائد أخرى من مثل نصوصه عن كنوز توت عنخ آمون وغيرها وأجزاء من قصيدة تتعرض للجوانب التاريخية بوضوح وصفاء فكرى وجمالي يبحثها الناقد جميعاً ليستخلص منها ملامح محدده لخطاب شوقي النهضوى:

١- الإشادة بالعلم وتأثيره على الحضارة الحديثة أقربه هو تلك الكشوف الأثرية ذاتها :